

شكور: مجاز على الطاعة ﴿حليم﴾ في العقاب على المعصية. ١٨ - ﴿عالم الغيب﴾: السرّ ﴿والشهادة﴾: العلانية ﴿العزيم﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في أمره.

﴿سورة الطلاق﴾

١ - ﴿يا أيها النبي﴾، المراد أمته بقرينة ما بعده، أو قل لهم: ﴿إذا طلقتم النساء﴾ أي: أردتم الطلاق ﴿وظلقتوهن لعدهتهن﴾ لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمسّ فيه، لتفسيره ﷺ بذلك، رواه الشيخان ﴿وأحصوا العدة﴾: احتفظوها لتراجعوا قبل فراغها ﴿واتقوا الله ربكم﴾: أطيعوه في أمره ونهيه ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن﴾ منها حتى تنقضي عدتهن ﴿إلا أن يأتين بفاحشة﴾: زناً ﴿مبينة﴾، بفتح الباء، وكسرهما ﴿وتلك﴾ المذكورات ﴿حدود الله﴾ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك ﴿الطلاق﴾ أمرًا: مراجعة فيما إذا كان واحدة أو اثنتين. ٢ - ﴿إذا بلغن أجلهن﴾: قاربن انقضاء عدتهن ﴿فأسكنوهن﴾ بأن تراجعوهن ﴿بمعروف﴾ من غير ضرار ﴿أو فارقوهن بمعروف﴾: اتركوهن حتى تنقضي عدتهن، ولا تضاروهن بالمراجعة ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ على المراجعة أو الفراق ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾ لا للمشهد عليه، أو له ﴿ذلكم يؤعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ من كرب الدنيا والآخرة.

٣ - ﴿ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾: يخطر بباله ﴿ومن يتوكل على الله﴾ في أمره ﴿فهو حسبه﴾: كفيه ﴿إن الله بالغ أمره﴾: مراده، وفي قراءة: [بالغ أمره] بالإضافة ﴿قد جعل الله لكل شيء﴾ كرخاء وشدة ﴿قدرًا﴾: ميقانًا. ٤ - ﴿واللاني﴾، بهمزة وياء، وبلا ياء في الموضوعين ﴿ينسن من المحيض﴾ بمعنى الحيض ﴿من نسائكم إن ارتبتم﴾: شككتن في عدتهن ﴿فعدتهن ثلاثة أشهر واللاني لم يحضن﴾ لصغرهن

فعدتهن ثلاثة أشهر، والمسألان في غير المتوفى عنهن أزواجهن، أما من فعدتهن ما في آية: (يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) ﴿وأولات الاحمال أجلهن﴾: انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا أَرْزَأْتُمْ وَأَوْلَدْتُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَنَصَفَحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَانقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

﴿سُورَةُ الطَّلَاقِ﴾

أزواجهن ﴿أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً﴾ في الدنيا والآخرة. ٥ - ﴿ذلك﴾ المذكور في العدة ﴿أمر الله﴾: حكمه ﴿أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً﴾.

٦- ﴿اسْكُتُوا﴾ أي: المطلقات ﴿من حيث سكتكم﴾ أي: بعض مسانكنكم ﴿من وجدكم﴾ أي: سعتكم، عطف بيان، أو بدل مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف، أي: أمكنة سعتكم لا ما دونها ﴿ولا

الإرضاع﴾ و﴿اتتمروا بينكم﴾ وبينهن ﴿بم معروف﴾: بجميل في حق الأولاد، بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع ﴿وإن تعاسرتم﴾: تضايقتم في الإرضاع، فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله ﴿فسترضع له﴾: للآب ﴿أخرى﴾ ولا تُكسر الأم على إرضاعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يَحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مَنكُمُ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي بَيِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِيضْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

نصف
الحرب
٥٦

وقد جعله بالفتح.

٨- ﴿وَكَايُن﴾، هي كاف الجر دخلت على

أي، بمعنى (كم) ﴿من قرية﴾ أي: وكثير من القرى ﴿عَتَّتْ﴾: عَضَّتْ، يعني أهلها ﴿عن أمر ربها ورسله فحاسباتها﴾ في الآخرة، وإن لم تجيء لتحقق وقوعها ﴿حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً﴾، بسكون الكاف وضمتها: فظيماً، وهو عذاب النار. ٩- ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: عقوبته ﴿وكان عاقبة أمرها خسراً﴾: خساراً وهلاكاً. ١٠- ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شديداً﴾، تكرير الوعيد توكيد ﴿فاتقوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَاب﴾: أصحاب العقول ﴿الذين آمنوا﴾، نعت للمنادى، أو بيان له ﴿قد أنزلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾: هو القرآن. ١١- ﴿رَسُولًا﴾ أي: محمداً ﷺ، منصوب بفعل مقدر، أي: وأرسل ﴿يتلو عليكم آياتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾، بفتح الياء وكسرهما كما تقدم ﴿ليخرجَ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ بعد مجيء الذكر والرسول ﴿من الظلمات﴾: الكفر الذي كانوا عليه ﴿إلى النور﴾: الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله﴾ وفي قراءة: [سُدخله] بالنون ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن اللَّهُ له رزقاً﴾: هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها. ١٢- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ يعني سبع

تضاروا ومن لتضيّقوا عليهم﴾ المسانكن، فيحتجن إلى الخروج أو النفقة، فيفتدين منكم ﴿وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم﴾ أولادكم منهن ﴿فآتوهن أجورهن﴾ على

أرضين ﴿يتنزل الأمر﴾: الرحي ﴿بينهن﴾: بين السماوات والأرض، ينزل به جبريل ﴿لتعلموا﴾ متعلق بمحذوف، أي: أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ﴿أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً﴾.

﴿سورة التحريم﴾

١- يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك من أمتك مارية القبطية - لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة، فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها - حيث قلت: «هي حرام علي» ﴿تبتغي﴾ بتحريمها ﴿مرضاة أزواجك﴾ أي: رضاهن ﴿والله غفور رحيم﴾ غفر لك هذا التحريم. ٢- ﴿قد فرض الله﴾: شرع ﴿لكم تحلة أيمانكم﴾: تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة، ومن الأيمان تحريم الأمة، وهل كفر ﴿؟﴾ قال مقاتل: أعتق رقبة في تحريم مارية، وقال الحسن: لم يكفر لأنه مَغْفُورٌ له ﴿والله مولاكم﴾: ناصركم ﴿وهو العليم الحكيم﴾. ٣- ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه﴾ هي حفصة ﴿حديثاً﴾ هو تحريم مارية، وقال لها: «لا تفسيه» ﴿فلما نبأت به﴾ عائشة ظناً منها أن لا حرج في ذلك ﴿وأظهره الله﴾: أطلعه ﴿عليه﴾ على المنبأ به ﴿عرف بعضه﴾ لحفصة ﴿وأعرض عن بعض﴾ تكزماً منه ﴿فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير﴾ أي: الله. ٤- ﴿إن تسوبا﴾ أي: حفصة وعائشة ﴿إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾: مالت إلى تحريم مارية، أي: سرُّكما ذلك مع كراهة النبي ﷺ له، وذلك ذنب، وجواب الشرط محذوف، أي: تقبلاً. وأطلق «قلوب» على «قلبين» ولم يُعبَّر به لاستئصال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة ﴿وإن تظاهرا﴾، بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء، وفي قراءة بدونها: تتعاوننا ﴿عليه﴾ أي: النبي فيما يكرهه ﴿فإن الله هو﴾، فصل

﴿مولاة﴾: ناصره ﴿وجبريل وصالح المؤمنين﴾: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم «إن» فيكونون ناصريه ﴿والملائكة بعد ذلك﴾: بعد نصر الله والمذكورين ﴿ظهير﴾: ظهراء أعوان له في

أَشْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيْقِوْنَ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَبْضَعْنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُم فَسَرِّضْهُنَّ لِهِنَّ أُخْرَىٰ ۗ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ۗ وَمَنْ قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَتْهَا سَبِيلُ اللَّهِ بَعْدَ عُسْرٍ ۙ ۗ وَكَاتِبٍ مِنْ قَرْبِهِ ۗ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ۗ فَحَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تَكَرَّرًا ۗ ۙ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۗ ۙ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۗ ۙ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۗ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِرَبِّ قَا ۗ ۙ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ ۙ

نصره عليهما. ٥- ﴿عسى ربه إن طلقكن﴾: أي: طلق النبي أزواجه ﴿أن يسدله﴾، بالتشديد والتخفيف ﴿أزواجاً خيراً منك﴾، خبر «عسى» والجملة جواب الشرط، ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط ﴿مسلمات